

على الخلاف

# هكذا فاوض نصرالله وعباس إبراهيم

خرج الجنود الرهائن لدى «جبهة النصرة» إلى الحرية. عادوا إلى عائلاتهم ومؤسساتهم، بجهود بذلها السيد حسن نصرالله واللواء عباس إبراهيم. لبّت دمشق طلباتهما، وكذلك الدوحة التي ظهرت أمس مرجعية سياسية «شرعية» لـ «تنظيم القاعدة في بلاد الشام»



قدّمت سوريا مساعدة مجانية للبنان الذي تدعم غالبية الحكومة الخاطفين (الناضول)

حسن عليق

استعدنا أبناءنا من أيدي قاطعي الرؤوس. هذا هو أصل ما جرى أمس. الباقي هوامش، رغم أنها تتسع أحياناً لتكشف أننا لا نعيش في وطن بمقاييس واضحة لتحديد الأعداء والمخاطر. في إسرائيل، عدونا الوجودي، لا يُذكر الجنود المأسورون إلا بعبارة «الأبناء الذين تجب إعادتهم إلى الديار». أما في لبنان، فكان يوم أمس مناسبة ليصّب كثيرون غضبهم على الضحايا، محمّلين إياهم مسؤولية إضاعة هيبة الدولة. تناسى بعض



تحرزت المقاومة من عبء ورقة الرهائن في أي مواجهة مستقبلية

إدعى نصرالله استعداداته للتدخل حتى لو أصّر الخاطفون على مطلب تعجيزي من سوريا



اللبنانيين أمس أن الجنود ورجال الأمن في لبنان هم ضحايا، قبل أن يُخطفوا أو يُستشهدوا أو يُجرحوا. ضحايا لنظام يقبل بأن تحتل أرضه، ويفرض تحسين معيشة موظفي الدولة والعسكريين، ويأبى تسليح جيشه إلا بما تتكّرم به عليه أميركا وأعاونها. وعندما يُخطفون، لا يثق أحد منهم بأن خلفه دولة، بكل ما للكلمة من معنى، ستدافع عنه، وتطالب به، وتبدل كل ما في وسعها لإعادته سالماً إلى عائلته وعمله. ضحايا لنظام يقبل بأن تستغل مشاعر الرهائن، المهديدين بالذبح منذ 16 شهراً، على شاشة وسيلة إعلامية لبنانية، ارتضت أن تكون أداة لتلميع صورة قاطعي الرؤوس، كرمى لمصلحة دولة قطر، التي قررت أمس أن تضرب عصفورين بحجر واحد: أن تمنح حزب الله

«هدية» في إطار سياستها الجديدة لتخفيف منسوب التوتر المهيمن على علاقتها بعدد من اللاعبين الإقليميين؛ وأن تعمل لتحسين صورة «تنظيم القاعدة في بلاد الشام - جبهة النصرة»، على أبواب مؤتمر فيينا السوري، ونزع صورة الإرهابي الذئاح عنه، بواسطة «قناة الجزيرة» وتلفزيون «المر» اللبناني، اللذين كانا أمس ناطقين رسميين باسم التنظيم التكفيري.

وجه ماء الدولة. أراد الأميركيون، وحلفاؤهم في لبنان، الإبقاء على «مسمار الإرهابيين في الجرود» في خاضرة المقاومة، قبل أن تبادر الأخيرة إلى طردهم من جزء من الأراضي المحتلة، وفق برنامج لتحرير كافة الحدود. وبعدما استفحل الخطر، تركت السلطة الأمر على عاتق المقاومة، تماماً كما تركت ملف العسكريين المخطوفين على عاتق المدير العام للأمن العام اللواء

عباس إبراهيم. انطلق إبراهيم في مسعاه لإطلاق الرهائن، واستعادة ما بقي من «صورة دولة» مهدورة في جرود عرسال التي منعت السلطة الجيش من تحريرها. اصطدم أحياناً كثيرة بتدخل قوى سياسية لبنانية في الملف، ومحاولاتها فتح خطوط تواصل مع الخاطفين لم تؤد سوى إلى تقوية موقف الجماعتين الإرهابيتين. لكنه استمر في عمله، إلى أن توصل قبل أشهر إلى اتفاق

## كرم الضيافة عند «النصرة»... برعاية «أم تي في» و«الجزيرة»

زينب حاوي

خرج العسكريون المختطفون الـ 16 إلى الحرية بعد عام و8 أشهر من الإذلال والإنتظار ودموع الأهالي، والدماء التي سالت من 4 عسكريين قتلوا بدم بارد، وكان مسرح موتهم على الشاشات. خرج العسكريون باثمان باهظة، وربما مذلة للدولة اللبنانية. لكن العيون بقيت شاخصة، كما في كل مرة إلى الإعلام، المحلي والفضائي. فبعدما جندت نفسها، طيلة الأيام الماضية، لنشر معلومات وتفصيل عن صفقة التبادل، ولو كان أغلبها مغلوفاً، لم تستطع القنوات اللبنانية هذه المرة أن تكون حاضرة على مساحة بلدها في جرود عرسال التي باتت تحتلها جبهة «النصرة» وتنتشر راياتها السود عليها. اكتفت هذه الوسائل بإعادة البث عن mtv و«الجزيرة» مع تغطية مكثفة من خيم



المسكركي المحرر زياد عمر في ساحة بلدة اللبوة بعد إطلاقه (رامح حمية)

تعاطى مراسم تلفزيون المر مع هذا «النصرة» إلى درجة الإنحياز



يستطيع التحرك ولا الكلام إلا بإذن وإشارة من المقاتلين هناك. تعاطى مع هذا الفصيل الإرهابي إلى درجة الإنحياز، وأصرّ على إجراء مقابلات مع الجنود اللبنانيين الأسرى وهم مستلبو الإرادة، فما كان منهم سوى كيل المديح والشكر للجبهة و«حسن معاملتها». خريس أسره مشهد أراد تظهيره على الشاشة: هكذا، لفتته

الأعلام السود التابعة لـ «النصرة» من الخلف، وراحت كاميرته تنقل صيحات التكبير للمقاتلين. رأينا «كرم» الضيافة عندما وزع هؤلاء الحلوى والعصائر، وعمدوا إلى مداعبة أولاد طليقة البغدادي سجي الدليمي أمام الكاميرات. وسمعنا على لسان أحد شيوخهم «لسنا جماعة إرهابية، بل نحن أصحاب رسائل سماوية». يكفي هذا التصريح لتبيان هدف الجبهة الإرهابية التي أرادت من خلال كل هذه المشهدية استدراج الإعلام اللبناني إلى تببيض صفحاتها وتظهير نفسها بوصفها جهة «معتدلة» مختلفة عن «داعش» تفاوض الآخر، وتعامل أسراها بطريقة إنسانية. خطوة mtv لاقت العديد من ردود الفعل المنقدة، بخاصة لجهة أداء خريس الموجود على أرض «النصرة»، والذي تصرف على هذا الأساس